لقطة جماعية لرؤساء الوفود المشاركة في مؤتمر المانحين (تصوير: صالح محمد وأحمد الهلهل)

الأمير وجه نداءً بوضع حد لمعاناة النازحين هرباً من ويلات الحرب وأعلن تبرع الكويت بمبلغ 300 مليون دولار

مؤتمر المانحين.. يحقق أكثر من 1.5 مليـ

■ لو تمت الموافقة على ما قدمناه من أفكار لما استمرت معاناة الشعب السوري لهذا الحد المفزع ■ نتابع بكل حسرة التقارير المفزعة والأرقام المخيفة التي تنقلها الوكالات الدولية المتخصصة

كتب مصطفى كامل و«كونا»:

اعلن صاحب السمو امير البلاد الشيخ صباح الاحمد تبرع دولة الكويت بمبلغ 300 مليون دولار امريكي لدعم الوضع الانساني للشعب السوري الشقيق.

ووجه سمو الامير في كلمته الافتتاحية للمؤتمر الدولي للمانحين لدعم الوضع الانساني في سوريا صباح امس بمشاركة 59 دولة على مستوى قادة ورؤساء الدول ورؤساء الحكومات ووزراء وعدد من كبار المسؤولين، وجه سموه نداء مخلصا إلى اعضاء مجلس الامن بان يضعوا المعاناة اليومية للشعب السوري الشقيق وآلام لاجئيه ومشرديه نصب اعينهم وفي ضمائرهم حين يناقشون تطورات هذه المأساة الانسانية ان يتركوا اية اعتبارات لاتخاذ قراراتهم جانبا.

وقال سموه ناتي استضافة بلادي الكويت لهذا الاجتماع الهام بالتعاون والتنسيق مع الامم المتحدة واستجابة لمبادرة مقدرة من الامين العام للامم المتحدة بان كي مون إيمانا منها بضرورة دعم كافة الجهود والمساعي الدولية لمواجهة التحديات والمخاطر التي تهدد الاستقرار العالمي وتزعزع الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية لكثير من دول العالم.

واضاف سموه إننا إذ نسجل للامين العام للامم المتحدة وعلى إثر ازدياد التطورات في سوريا خطورة وتعقيدا تعيينه لكل من كوفي عنان الأمين العام السابق والأخضر الإبراهيمي كممثلين رفيعي المستوى له ليعملا على الاتصال بكل الاطراف بسوريا والدول الإقليمية المؤثرة وهذا التعيين الذي ولأهميته تبنته ايضا جامعة الدول العربية ليصبحا مبعوثين للامم المتحدة والجامعة العربية وإننا لناسف في الوقت ذاته اشد الأسف انه ورغم كل ما بذلاه من جهد مخلص وما قدماه من افكار وخطط لو تمت الموافقة عليها لما استمرت معاناة الشعب السوري وآلامه ولهذا الحد المفزع الذي تشهده حاليا.

وتابع سموه: يعقد مؤتمرنا اليوم والكارثة الإنسانية في سوريا تشهد تصعيدا متواصلا فأعداد القتلى تتضاعف والدمار اصبح عنوانا لكافة الاحياء في سوريا دون تمييز، مستدركا إن التقارير المفزعة والأرقام المخيفة والحقائق المؤلمة التي تنقلها الوكالات الدولية المتخصصة والتي نتابعها بكل الحسرة والالم تدعونا الى الخوف على مستقبل وامن سوريا ووحدة ترابها وشعبها الشقيق وعلى امن واستقرار المنطقة.

واستطرد سموه: فلقد ارعبنا التقرير الاخير للمفوضية السامية لحقوق الانسان والذي اكد وقوع اكثر من ستين الف قتيل من الضحايا والابرياء من رجال ونساء واطفال وتضاعف عدد المفقودين والمعتقلين والجرحى حيث وصل الى عدة مئات من الالاف اضافة الى اكثر من ستمئة الف لاجئ في دول الجوار يعانون اوضاعا معيشية ماساوية في ظل ظروف مناخية قاسية.

وزاد سموه: ولا يفوتني هنا الاشادة بالجهود المبذولة من قبل الدول المضيفة للاجئين وهي المملكة الاردنية الهاشمية والجمهورية اللبنانية والجمهورية التركية وجمهورية العراق لما يقدمونه من خدمات انسانية واغاثية ضخمة لمجتمع اللاجئين كما نشيد بالجهود الكبيرة التي تبذلها المفوضية العليا لشؤون اللاجئين ومكتب تنسيق الشؤون الانسانية والمنظمات والوكالات الدولية الاخرى العاملة في الميدان والتي تاتي في اطار العمل الانساني النبيل لمنظمة الامم المتحدة والوكالات الدولية المتخصصة في هذا المجال غير ان هول الكارثة وعظم المصيبة يتطلب تضافر الجهود بمسعى دولي متكامل والي تنسيق تقديم المساعدات الانسانية لاشقائنا السوريين في الداخل والخارج وتوفير الاحتياجات الاساسية لهم من ماوى وماكل وملبس.

وأردف سموه ان ما تضمنه تقرير منظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة «الفاو» الاخير عن وضع القطاع الزراعي في سوريا يؤكد حجم تلك الكارثة فقد اكد التقرير بان دمارا كبيرا قد لحق في البنية التحتية لقطاع الزراعة في سوريا وان اعادة اعماره سيحتاج الى وقت وجهد كبيرين حيث انخفض انتاج سوريا من القمح الى ما دون الخمسين في المئة وان المزارعين هناك غير قادرين على جمع ما تبقى من محاصيلهم الزراعية بسبب انعدام الامن ونفاد الوقود مما يضاعف من المأساة الانسانية ويحرم هؤلاء المزارعين من مصدر رزقهم.

وقال ان هذه الحقائق والارقام تضع على عاتقنا مسؤوليات جسام وتدفعنا الى العمل وباقصى طاقة ممكنة لمواجهة تلك الكارثة والاسراع لحقن دماء أشقائنا والحفاظ على ما تبقى من بنية تحتية لبلدهم.

واضاف سموه ان تلك الكارثة الانسانية والحقائق المفزعة والواقع الاليم سببه تجاهل النظام لمطالب شعبه العادلة وعدم قبوله بالمبادرات الاقليمية والدولية الساعية الى انهاء هذه الكارثة، مبينا أن مما يضاعف من معاناة ابناء الشعب السوري ان افق هذه الازمة لا يلوح به بوادر حل ليضع حدا لنزيف الدم وينهي آلام شعب عانى من التشرد.

وأكد سموه ان الامم المتحدة ولا سيما مجلس الامن وهو الجهة المناط بها حفظ الامن والسلم في العالم مطالب بعد مضي ما يقارب السنتين على اشتعال الازمة بان يسارع بتوحيد صفوفه وتجاوز بعض المواقف المحبطة لإيجاد حل سريع وناجع لهذه المأساة ومن هذا المنبر نوجه نداء مخلصا لاعضاء مجلس الامن بان يضعوا المعاناة اليومية للشعب السوري الشقيق وآلام لاجئيه ومشرديه نصب اعينهم وفي ضمائرهم حين يناقشون تطورات هذه المأساة الانسانية وان يتركوا اية اعتبارات لاتخاذ قراراتهم جانبا وان التاريخ سيقف حكما على دور مجلس الامن في هذه المأساة.

وتابع سموه: فعلاوة على الدور المميز والحيوي الذي تقوم به الامم المتحدة ووكالاتها وبرامجها وصناديقها المختلفة ومع استمرار النداءات الانسانية العاجلة التي تطلقها الامم المتحدة والمؤسسات الدولية الاخرى لتقديم المساعدات الاغاثية الطارئة للشعب السوري فإنه بات لزاما علينا مضاعفة الجهود لتقديم المزيد ولحشد اكبر قدر من المساعدات الانسانية والموارد المالية لتوفير الاحتياجات المطلوبة وان دعمكم اليوم لهذا المؤتمر واسهاماتكم سيكون بالتاكيد عاملا حاسما في تخفيف معاناة الاشقاء السوريين وتضميد جراحهم.

وزاد سموه ان الكويت حكومة وشعبا ومنذ اندلاع الازمة في سوريا لم تدخر جهدا واستمرت في تقديم المساعدات الانسانية للشعب السوري الشقيق عبر مؤسساتها الرسمية والشعبية كما انها اتخذت كافة السبل لدعمه في الداخل والخارج ومن خلال الهيئات الكويتية المتخصصة في العمل الاغاثي والطبي حيث وصل اجمالي المساهمات المقدمة ما يناهز الستين مليون دولار امريكي.

وأردف سموه وفي ظل الاوضاع المأساوية التي يعاني منها اخوتنا في سوريا وايمانا منا باهمية وضرورة انجاح اعمال هذا التجمع الدولي فانه يسرني ان اعلن عن مساهمة دولة الكويت بمبلغ 300 مليون دولار امريكي لدعم الوضع الانساني للشعب السوري الشقيق آملا من الجميع ايصال رسالة الى هذا الشعب بان المجتمع الدولي يقف الى جانبه ويشعر بمعاناته ولن يتخلى عنه في محنته.

وختم سموه كلمته بشكر الامين العام للامم المتحدة بان كي مون ومساعديه على ما قاموا به من جهد لانجاح هذا الاجتماع الهام مبتهلا الى المولى تعالى ان يعجل انهاء تلك الكارثة الانسانية ليعود الامن والاستقرار الى ربوع سوريا الشقيقة وان يوفقنا في تحقيق مقاصدنا النبيلة.

بعد ذلك تم عرض فيلم وثائقي يسلط الضوء على الحالة المأساوية التي يعيشها الشعب السوري واللاجئون في محنتهم المستمرة منذ اكثر من 22 شهرا الى جانب الجهود والمساعدات الانسانية التي تبذلها المنظمات الانسانية والمتخصصة حول العالم لرفع المعاناة عنهم.

من جانبه اشاد الامين العام للامم المتحدة بان كي مون بمساهمة الكويت في مؤتمر المانحين لدعم الوضع الانساني في سوريا بمبلغ 300 مليون دولار امريكي مؤكدا انها «مساهمة سخية تبرز حسها الانساني».

وقال بان كي مون في كلمته امام المؤتمر الدولي للمانحين لدعم الوضع الانساني في سوريا ان حضرة صاحب السمو امير البلاد الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح اعلن عن مساهمة سخية جدا معربا عن تقديره البالغ لهذه المساهمة التي تبرز الحس الانساني لدولة الكويت.

واعرب عن الامل «في ان نستمد الالهام جميعا من هذا المثال الرائع في التضامن الدولي وادعو الحضور الى التصفيق لهذه المساهمة السخية من قبل سمو امير الكويت».

وتقدم بالشكر الى حضرة صاحب السمو امير البلاد على موافقة دولة الكويت على استضافة هذا المؤتمر مؤكدا ان المشاركة في اعماله تاتي انطلاقا من الحرص المشترك على رجال ونساء واطفال سوريا ورفع المعاناة عنهم.

كما اعرب عن امتنانه لحكومات وشعوب دول الخليج العربي وللحكومات والمنظمات الإقليمية الأخرى الممثلة في هذا المؤتمر مثنيا على حكومات وشعوب تركيا ولبنان والاردن والعراق على استضافة مئات الالاف من اللاجئين السوريين ورحب في الوقت ذاته بالدور الذي تقوم به المنظمات الانسانية لمساعدة اللاجئين السوريين في سوريا وفي دول الجوار لها.

وقال بان كي مون ان الشعب السوري يعيش ازمة تتفاقم يوما بعد يوم قتل خلالها نحو 60 الف شخص في الاشهر الماضية مبديا قلقه البالغ لارتفاع عدد الضحايا والمشردين الذين فقدوا بيوتهم وهجروا من بلدهم وسط ظروف ماساوية صعبة ارتفعت خلالها معدلات العنف الجنسي والاعتقال والاحتجاز اضافة الى تدمير المستشفيات والبنى التحتية الكهربائية والمائية.

وذكر ان سوريا في السنوات الماضية كانت توفر المساعدات للشعوب التي تحتاج اليها وكانت في الفترة الاخيرة تستضيف نحو 50 الف لاجئ فلسطيني اضافة الى 100 الف لاجئ عراقي والآن بات الشعب السوري وهؤلاء اللاجئون يعانون خطر النزوح من جديد.

وبين انه زار مخيم «الزعتري» للاجئين السوريين في الاردن اخيرا واجرى لقاءات مع عدد من اللاجئين الذين اكدوا انهم لا يتمنون الا العودة الى منازلهم ومدارسهم في سوريا.

وقال بان كي مون انه جدد لهؤلاء اللاجئين وقوف منظمة الامم المتحدة والاسرة الدولية الى جانبهم مشددا في هذا الصدد على ضرورة الالتزام بتقديم المزيد من المساعدات الانسانية والعمل على حل الازمة السورية.

واكد ان الازمة السورية لن تنتهي الا بوجود حل سياسي الذي باتت الحاجة اليه اكثر الحاحا اليوم داعيا طرفي النزاع في سوريا وخصوصا الحكومة السورية الى ايقاف سفك الدماء باسم الإنسانية.

وقال «اذا أردنا البحث عن حل سلمي في سوريا علينا ان نبذل قصارى جهودنا لمساعدة اخواننا في الانسانية الذين يموتون امام اعيننا وتخفيف الوطاة عنهم واحياء جذوة الامل لديهم ومساعدتهم على البقاء في هذه الايام الحالكة الى ان يتمكنوا من العودة إلى ديارهم وبناء مستقبل اكثر ضياء في سوريا».

ودعا الحكومة السورية والمعارضة الى إيصال المساعدة إلى اكبر عدد ممكن من السكان في جميع مناطق سوريا على الرغم من اعمال القتال ومن العوائق الكثيرة الاخرى موضحا ان السوريين الذين يفرون من اعمال العنف هم في حاجة ملحة الى الاغذية والاغطية والالبسة والتدفئة والخدمات الطبية للبقاء على قيد الحياة.

وفي هذا الاطار طالب بان كي مون بتوفير 1.5 مليار دولار امريكي من اجل تمويل عملية مواجهة الازمة الإنسانية في سوريا على مدى الأشهر الستة

■ أرعبنا تقرير المفوضية السامية الأخير والذي أكد وقوع أكثر من ستين ألف قتيل من الضحايا والأبرياء

■ البلدان المضيفة للنازحين تقدم خدمات إنسانية وإغاثية ضخمة لمجتمع اللاجئين لتوفير احتياجاتهم

■ الأرقام تضع على عاتقنا مسؤوليات جساماً وتدفعنا إلى العمل لمواجهة تلك الكارثة والإسراع لحقن دماء أشقائنا

■ الواقع الأليم سببه تجاهل النظام لمطالب شعبه العادلة وعدم قبوله بالمبادرات الإقليمية والدولية

■ مجلس الأمن مطالب بأن يسارع بتوحيد صفوفه وتجاوز بعض المواقف المحبطة لإيجاد حل سريع

سمو الأمير لدى وصوله إلى المؤتمر

صاحب السمو مستقبلاً رؤساء الوفود قبيل بدء المؤتمر